Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدب الطفل حتى لو اختلف معه فى المستوى الفنى، لقد أغفل أحمد شوقى التجربة المصرية التى سبقته والتى نهض بها محمد عثمان جلال فى «العيون اليواقظ» وتجربة «روضة المدارس» ومجهود «مصطفى كامل» فى «المدرسة»... فلماذا لم يشر إلى ذلك أحمد شوقى؟!

يحار المؤلف فى الإجابة على مثل هذا التساؤل : هل توفر أحمد شوقى على قراءة ديوان «العيون اليواقظ» ثم أهمله أم لم يسمع به؟!.. على أية حال فالتاريخ الأدبى يضع «العيون اليواقظ» فى مكانة الأقدم، باعتباره المحاولة العربية الأولى لترجمة حكايات لافونتين الخرافية على لسان الحيوان، ومن الحقائق الثابتة طباعة ديوان «العيون اليواقظ» قبل ميلاد شوقى وفى حياته أكثر من طبعة، بل ظهرت الطبعة المدرسية قبل ظهور ديوان الشوقيات ببضع سنوات، كما قررته نظارة المعارف على أطفال المدارس الأولية فى حياة شوقى.

وإذا أضفنا إلى ما ذكرناه، دور محمد عثمان جلال- كمترجم وكاتب مسرحى يومئذ – فالمرء يعجب من عدم التفات أحمد شوقى لأهم مؤلفات عثمان جلال، فميدان الترجمة كان عملهما بالديوان الخديوى قبل ترقية صاحب العيون اليواقظ إلى مناصب القضاء بمحكمة الاستئناف(*)، والأدب التمثيلى الذى راده أحمد شوقى بمسرحياته الشعرية، لابد وأن يشير أن تكون هناك علاقة من نوع ما جمعت بين الشاعرين مثل قراءة شوقى لمترجمات عثمان جلال المسرحية عن المسرح الأجنبى، أو مجرد السماع بها. على أية حال، فالشاعر أحمد شوقى يتفق مع عثمان جلال فى قاسم مشترك يجمعهما وهو تأثرهما بـ«لا فونتين» من حيث اقتباس أو استرفاد مادة حكاياته الخرافية، ثم تصرف كليهما فى تلك المادة كل حسب مقتضيات فنه، ومستوى شاعريته، ودرجة الاقتباس أو النقل عن لافونتين.

(*) لمزيد من التفاصيل : انظر : الأعلام للزركلى، جـ ٧، ص ٢٦٢.